أساس الاشتراكية
الإنسان ...
الاشتراكية حركة
اعادة الخيار
للانسان
« منصور حكمت »

FORWARD
الى الامام
الاسبوعية

صحيفة سياسية عامة للحزب الشيوعي العمالي العراقي

تصدر كل يوم اثنين
23 - آب - 2021

رئيس التحرير : أحمد عبدالستار
wp-iraq.com
العدد : 80

أفغانستان تدفع ثمن السياسات الغربية
بين مشهدين، أفغانستان والعراق

سمير عادل

المشهد الدرامي الذي تتناقلها وسائل الإعلام العالمية حول سيطرة طالبان على كابول، والهروب الجماعي لسكانها الى المنفذ الوحيد لها وهو المطار، وتدافع الناس أمام عجلات الطائرة للحصول على مكان آمن، اختبرناه في العراق وعشنا لحظاته ولكن بسيناريو مختلف، عندما دخل داعش الى الموصل وأعلن دولته الاجرامية في العاشر من حزيران من عام ٢٠١٤.

الهروب المُذل للقوات الافغانية المدججة بأحدث انواع العتاد والسلاح الأمريكي امام عصابات طالبان، هو الآخر يعيد لنا مشهد هروب الجيش العراقي الذي قدر عدده على الاقل ٣٠ الف عنصر مع ترك كامل عتاده الى جماعة داعش التي لم تكن أكثر من ٢٠٠ عنصر.

الا ان الفارق الوحيد بين المشهدين هو ان الرئيس الافغاني هرب بجلده الى طاجكستان بينما المالكي احتمى بالقوات الامريكية وقام بتفعيل اتفاقية الاطار الاستراتيجي الذي وقعه مع الادارة الامريكية نهاية عام ٢٠٠٨. فالأول لم يجد له منقذ بينما المالكي الذي يختبئ اليوم وراء محور الفساد والإجرام الذي يسمي نفسه بالمقاومة والممانعة وخلف مليشيات الحشد الشعبي أستنجد بالقوات الامريكية لإيقاف زحف عصابات داعش الى المنطقة الخضراء.

التباكي على الشعب الأفغاني في واشنطن من قبل زعماء الحزب الجمهوري في الكونغرس امثال ليندسي غراهام وميتش ماكونيل هو أكثر المواقف ((التراجيدية)) في المشهد الدرامي الأفغاني. فمن كثرة السخرية وإضفاء الهالة المنافقة على ذلك التباكي، يثير الكثير من الحنق والغضب على تلك التصريحات الرومانسية والحزينة على الشعب الأفغاني وعلى محاولات في اعادة الارهاب ادراجه في افغانستان. ويتناسى اولئك الممتهنين لفن النفاق السياسي، بان ادارة ترامب الجمهورية هي وراء التفاوض مع طالبان في الدوحة، وهي وراء قرار الانسحاب الامريكي في أيلول من هذا العام من افغانستان، وكلا المنافقين هم من وقف في مساندة ترامب ودَعَمه في الانتخابات والتمسك بادعاءات تزوير الانتخابات. الا ان تباكيهم اليوم على الأوضاع في أفغانستان يصب في خانة المزايدة السياسية ضد ادارة بايدن ومحاولة لإظهارها فاشلة أمام الرأي العام الأمريكي من أجل تسجيل نقاط لصالح استحقاقات انتخابية. وهذا ما يبين ان الطبقة الحاكمة في واشنطن من ديمقراطيين وجمهوريين متفقين على استراتيجية واحدة،

التتمة (ص2)...

«المؤتمر العام لمجالس الجماهير»
بديل الجماهير لِما بعد الجمهورية الاسلامية !

إن مجتمع إيران، وخلال الأربعة سنوات المنصرمة، من شتاء ٢٠١٧ إلى اليوم، وبالأخص من بداية صيف هذا العام، وعلى صعيد البلد ككل وبصورة متواصلة، يقترب أكثر وأكثر وتدريجياً من الخلاص من الجمهورية الإسلامية عبر اقتدار المجتمع وقوته المتنامية! ودفع مسار الخلاص من الجمهورية الإسلامية خلال السنوات الاربعة المنصرمة، عبر الاحتجاجات العمالية واحتجاجات الجماهير بصورة مباشرة بالجمهورية الإسلامية إلى حافة السقوط والإطاحة بها.

إنها احتجاجات ونضالات جماهيرية لا على «جناح ما» للنظام أو «شخص ما» أو «مؤسسة ما» للجمهورية الإسلامية، بل على النظام برمته ومجمل الهيئة الحاكمة بكل أدوات ممارسة سلطتها. حلّت كل يوم الميدان بصورة أقوى وأوسع وأكثر تطلعاً! احتجاجات ضيّقت الأجواء امام كل القوى العالمية والإقليمية التخريبية والمعادية للجماهير ومساعيها في أن يكون لها مكاناً في الأزمات السياسية لإيران. وفي المطاف الأخير، قَصّرَ تدخل الطبقة العاملة والجماهير التحررية أيادي القوى والتيارات التي تتعقب في المنطقة مصالحها المرائية تحت مسميات مشاريع «تحرير» إيران خلال العقدين المنصرمين بالضد من مستقبل «حر ومرفه وآمن». إنها احتجاجات وضعت حد لتطاول هذه القوى والتيارات في التحولات الراهنة ومسار خلاص جماهير إيران من ٤٢ عاماً من حكم وسلطة الجمهورية الإسلامية في ايران!

في هذا الصراع المصيري والحاسم من أجل مستقبل «مرفه، حر وآمن»، وعلى النقيض من الثورة السابقة وتجربة الإطاحة بالسلطة السابقة، عبّرَتْ الجماهير وأعلنت بوضوح مطالبها وتطلعاتها من غد ما بعد الجمهورية الإسلامية! «رفاه، حرية وأمان» و«إدارة مجالسية» هي مطاليب يتم الاعلان عنها ورفعها، بأشكال مختلفة، وفي أصعدة مختلفة، في أية مجابهة لمعسكر الجماهير التحررية ضد معسكر الرجعية في السلطة. تحولت هذه المطاليب اليوم، عملياً وفعلياً، الى ضمير واعي لمجتمع إيران من اجل إرساء غدٍ خالٍ من الفقر، الحرمان، انعدام المساواة والقمع. إن مطاليب الحرية، الرفاه، المساواة، الأمان والإدارة المجالسية التي غدت أكثر شفافة وأكثر وضوحاً، يوماً بعد آخر، تحولت الى راية تضامن عام على صعيد كل إيران. إنها ثمرة تقدم الحركة العمالية والحركات الاحتجاجية العميقة التي، وعلى الرغم من فرض أبشع أشكال القمع والحرمان، لم تخلي ميدان الصراع من أجل تحقيق المطاليب الإنسانية للمجتمع، حتى وليوم واحد! إنها حركات ليست عفوية ولا غير منظمة ولا بدون قيادة!

التتمة (ص3)...

حول الهزيمة الأمريكية في أفغانستان ووصول طالبان إلى الحكم!
حوار قناة «عالم أفضل» مع توما حميد

توما حميد
ص3

أفغانستان تدفع ثمن السياسات الغربية . . .

سمير عادل :

وهي التفرغ لردع الصين وروسيا، واعادة أفغانستان الى حضن الجماعات الاسلامية الارهابية لتهديد العالم وخاصة منافسيها الألداء روسيا والصين. فكما قلنا من قبل بأن روسيا والصين هي أكثر الدول التي استفادت من الاحتلال الأمريكي لأفغانستان للجم تحولها إلى ساحة للتدريب والمشورة والتوجيهات في تجنيد ونشر الافكار الاسلامية في صفوف مسلمي الشيشان الروسي والايغور الصيني، ومقابل ذلك كانت القوات الامريكية تستخدم الأراضي الروسية ومناطق نفوذها للدعم اللوجستي والاستخباراتي.

وهذا يقودنا الى ان افغانستان ليست مثل اي بلد عادي، من الممكن الاستفادة منها كمنطقة نفوذ وتتصارع عليها الدول العظمى، وتفسر هذه المعطيات سبب انسجامها بعدم الاعتراف بطالبان ما لم ترى أفعالها في منع الجماعات الاسلامية الاخرى من داعش والقاعدة للانطلاق منها واستخدام افغانستان كقلعة لنشر الارهاب الاسلامي على صعيد العالم، وتسجل سابقة نادرة في سجل الصراع على المناطق النفوذ بين تلك الدول.

بيد ان الحقيقة الواضحة ولا لبس عليها، ان من رعت الجماعات الاسلامية الارهابية هي الادارة الامريكية، وهي من مولت ودعمت ماليا وعسكريا اسامة بن لادن وجماعته وما سمي بمجاهدي الافغان، وكان السفير الامريكي في القاهرة يجند الشباب (العربي المسلم) للقتال ضد الشيوعية في أفغانستان وضد الاحتلال السوفيتي، وكان كل يوم تحل طائرة سعودية في إسلام آباد وهي تحمل المجندين الشباب تحت عنوان إرسال الاستغاثة والمساعدات الانسانية الى الشعب الأفغاني المسلم. ان من حول أفغانستان الى قلعة للإرهاب الاسلامي هي الولايات المتحدة الامريكية منذ حقبة الثمانينات، وقد دفع الشعب الأفغاني ثمناً لتلك السياسات وأثناء مرحلة الاحتلال فلم تقدم أكثر مما قدمتها في العراق، واليوم تعيد الكرة نفسها وتعيد الامور السابقة الى نصابها.

كل الالحان والاغاني والاناشيد التي تعزفها الاقلام المأجورة والابواق الاعلامية لأمريكا والغرب حول نشرها للديمقراطية وحقوق الانسان ترتطم بالمشهد الدرامي الافغاني، وتبين بأنها يافطات تُعلق عندما تريد التدخل العسكري والسياسي لتغيير الحكومات التي لا تدور في فلكها، وترمي كل شيء ورائها عندما لا تستفيد منها. وليس هذا فحسب بل ان الولايات المتحدة الأمريكية لم تفِ حتى بمسؤوليتها كدولة احتلال، وضربت أمن وسلامة المجتمع الأفغاني بعرض الحائط وسلمت الشعب الافغاني فريسة سهلة وبدون مقابل الى عصابات مثل طالبان التي جاءت من العصور ما قبل التاريخ. إلقاء اللوم على القوات الافغانية بانها لم تقاتل الطالبان مثلما يصرح وزير الدفاع الامريكي لويد اوستن امام مجلس النواب ويبرر التنصل من مسؤولية إدارته من مما حدث في افغانستان، يشبه ما ذهبت اليه ادارة اوباما آنذاك و المالكي عندما رموا المسؤولية على الجيش العراقي اثناء هروبه دون قتال أمام داعش. الا ان الحقيقة التي يحاول هؤلاء اخفائها، بأن امثال اشرف عبد الغني ونوري المالكي لم تَدّونَ اسمائهم في سجل مزابل التاريخ لولا الولايات المتحدة الأمريكية. والولايات المتحدة الامريكية لو لا تعلم عملائها دروسها الاولى على أسس النهب والسرقة وممارسة كل اشكال الفساد، فلن تؤهلهم الى تبوء المراكز القيادية في البلدان. فكما كان الجيش العراقي، كان ايضا الجيش الافغاني، وكما قيل هناك فضائيون في الجيش العراقي، كان هناك فضائيون أيضاً في الجيش الافغاني وقدر عديد عناصره ٣٠٠ الف جندي، لكن الحقيقة كانت هي اقل بكثير من العدد المعلن حسب تصريحات المسؤولين الأمريكيين. ما نريد ان نقوله ان اساس هزيمة الجيش الأفغاني كما الجيش العراقي قبله، هو سياسة أمريكا في تحويل الحثالات الاجتماعية الى سياسيين من الدرجة الاولى عبر التوظيف الإعلامي ورسم هالة كاذبة وخادعة حولهم. وليس هذا فحسب، فكما كانت الولايات المتحدة في العراق، كانت في افغانستان، حافظت على كل الإرث الرجعي والانحطاط الاجتماعي والسياسي عبر التمسك وتأهيل الجماعات الاجرامية من القبائل والعشائر ورجال الدين وتأسيس حكومات وسن دساتير بما يضفي الشرعية على وجودها في الوقت الذي لم تحرك ساكنا تجاه مستقبل المجتمعات ولا تبالي لها. فهي بمنأى عن ردم المستنقعات والمياه الاسنة، بل راحت تحافظ على بنية اقتصادية متهالكة وبنية اجتماعية منحطة دون أي مساس ولا مبالاة، وتأسيس نظام حكم على نفس الأسس الاجتماعية والاقتصادية التي تستند عليها العشائر والقبائل والجماعات الرجعية من كل حدب وصوب، مع اضافة رتوش عليه وتجميله بشكل كاذب عبر ما يسمى تنظيم انتخابات شكلية ودق الطبول لها. نقول تقف السياسة الامريكية وراء نفخ الروح بجماعة منقرضة مثل طالبان، وبعثها من جديد، وهي من تجدد انتاج جماعات مجرمة التي تسمي نفسها بمحور المقاومة والممانعة او الأسوأ منها وهي عصابات داعش.

تسليم أفغانستان الى طالبان الذي يقابله تسليم ثلث مساحة العراق الى داعش، سيعمل على تقوية الإسلام السياسي، ويعطيه فرصة جديدة لتعويض انحسارها وهزيمتها في مصر وتونس وسورية والعراق بعد هزيمة مشروعها الدولة الخلافة الاسلامية والقاعدة والاسلام المعتدل في تركيا وعابر للقارات في إيران. وكلنا نتذكر كيف كان اعلان دولة الخلافة الاسلامية في العراق وسورية، جددت البيعة للإسلام السياسي على صعيد المنطقة وحتى العالم، وكيف تمدد ارهابه الذي لم تسلم منه اية بقعة من الارض، هذا السيناريو سيتكرر ولكن بشكل أكثر دراماتيكي، وتتقوى كل الأفكار الرجعية والعفنة المعادية للمرأة والحقوق الاساسية للبشر خاصة في منطقتنا.

ان استبدال الاحتلال الامريكي لأفغانستان بجماعة طالبان ليس انتصار لجماهير افغانستان كما يحاول ان تصوره الجماعات المعادية لأمريكا مثل يذهب إليه قسم من اليسار سواءً التحف لباسا قوميا أو ثوبا متهرئا ماركسيا ومجموعة محور الإجرام والفساد في العراق ولبنان واليمن ومن لف لفهم. وبخلاف ذلك ان الاحتلال الامريكي هو وراء تأهيل طالبان، ولم تكن إدارة بوش التي اوعزت باحتلال أفغانستان بعد أحداث الحادي عشر من أيلول ٢٠٠١ على خلاف مع طالبان، بل طلبت تسليمها لأسامة بن لادن وقيادات القاعدة المتورطة بتفجير نيويورك وواشنطن، الا ان الاخيرة رفضت تسليمهم، لتستخدمها ادارة بوش الابن ذريعة في اجتياح افغانستان. والولايات المتحدة الامريكية هي في مقدمة الدول الأربعة التي اعترفت بحكم طالبان عندما اجتاحت كابول عام ١٩٩٥ الى جانب باكستان والامارات والسعودية، الا انها سرعان ما سحبت اعترافها بعد ضغط المنظمات الحقوقية عليها. وبعد عقدين من الزمن من الاحتلال الامريكية واقصاء طالبان عن السلطة، تبين الوقائع ان الولايات المتحدة الامريكية احتفظت بشعب افغانستان كوديعة عندها، وردتها إلى جلاديها بعد الانتهاء من مهمتها.

وأخيرا نشير إلى مسألتين مهمتين؛ اولا إن من يتصور الامن والاستقرار والأمان والرفاه والحريات تأتي عبر سياسات امريكا وتدخل جيوشها والاستقواء بها، فقد قرر تسجيل اسمه في سجل الحمقى التي تدونها اقلام مأجورة امريكية، فها هي افغانستان التي أُعيد إليها حكم الإرهاب والفاشية، وها هو العراق الذي اقل ما يقال عنه بلد أقل فشلا من أفغانستان.

أما المسألة الثانية علينا كتحررين ومدافعين عن قيم الحرية والمساواة الاستعداد السياسي والفكري في مواجهة الهجمة اليمينية على تصورات وأفكار البشر التي ستشتد على اثر تداعيات اعادة طالبان الى السلطة في افغانستان، والدفاع عن القيم الانسانية والوقوف بوجه مقايضة الاحتلال الامريكي وسياساته المجرمة والعبثية مقابل جماعات اسلامية مجرمة مهما كان عنوانها" طالبان او داعش او القاعدة او محور الاجرام والفساد تحت يافطة المقاومة والممانعة.

حول الهزيمة الأمريكية في أفغانستان ووصول طالبان إلى الحكم!

حوار قناة «عالم أفضل» مع توما حميد

عالم أفضل: ما هو سر الهزيمة السريعة للحكومة الافغانية امام طالبان؟! إذ تحدثت تقديرات المسؤولين الامريكيين والناتو الى مقاومة الجيش والسلطة القائمة لما لا يقل عن ٣ اشهر فيما كانت تقديرات المسؤولين الامنيين الروس (٦ اشهر). رغم إن جيش طالبان يصل كحد اقصى الى ٧٥ الف مقاتل، بيد ان الجيش الأفغاني يصل الى ٣٠٠ الف مقاتل مدرب بشكل جيد ومسلح بمعدات جيدة. زد على هذا، انفقت امريكا ٨٨ مليار دولار من اجل اعداد القوى المسلحة الافغانية .... فما هو تصوركم لهذه الهزيمة السريعة وهذا الانتصار السريع الذي لم تتوقعه طالبان نفسها....؟

توما حميد: ان الحكومة التي نصبتها أمريكا في أفغانستان كانت تمتلك ٣٠٨ الاف مقاتل على الورق، والجيش مدجج بأحسن الأسلحة الامريكية، وكان لها قوة جوية معتبرة، في حين كانت طالبان تمتلك حوالي ٧٥ الف مقاتل مسلح بأسلحة بدائية نوعا ما. رغم هذا لم يبق للحكومة في أفغانستان إثر في غضون ١١ يوم من انسحاب أمريكا.

في الحقيقة ان الجيش الافغاني المنهار كان جيش ينخره الفساد وكان العدد الذي يذكر أي ٣٠٨ الف جندي مبالغ به، وكانت هناك مبالغة في نوعية التدريب التي تلقاها. فمثل العراق، كان هناك الالاف من المقاتلين الشبح الذين لم يكن لهم وجود. كان يدفع للجندي الافغاني ١٥٠ دولار في الشهر، وفي الكثير من الأحيان كان لا يحصل على الراتب. في الأيام الأخيرة، كانت الكثير من الوحدات العسكرية لا يصلها الاكل. والسلطة السياسية كانت أكثر فسادا. ولم يكن للجندي الافغاني أي ثقة بقادة الجيش الكبار او القادة السياسيين.

نشرت صحيفة واشنطن بوست في ديسمبر ٢٠١٩ وثائق سميت « أوراق أفغانستان- التاريخ السري للحرب» التي كشفت بان ما كان القادة العسكريون الامريكيون يقولونه في السر حول قوة الجيش وقوات الامن الوطنية الافغانية كان، بالضبط، عكس ما كانوا يصرحوا به في العلن؛ حيث كان المسؤولون في أمريكا يتحدثون باستمرار عن تحقيق تقدم، وهو امر يخالف الواقع.

لقد كَشَفَت هذه الاوراق، اعتمادا على تقرير سري مستند إلى مقابلات أجريت مع عدد من المشرفين على تدريب الجيش الافغاني وقوات الامن الافغانية في ٢٠١٦، ان القادة السياسيين والعسكريين كذبوا على الأمريكيين بشكل مستمر حول بناء جيش أفغاني قادر على مواجهة طالبان بدون دعم امريكي، وقاموا بالتلاعب بالمعطيات حتى يبينوا بان أمريكا كانت تحقق تقدم وتنتصر في الحرب. اذ اكد هذا التقرير على ان الجيش الافغاني كان غير كفوء وينقصه الحافز ولن يحارب. كما أشاروا الى ان قادة الجيش كانوا يستلمون رواتب لآلاف الجنود الشبح، غير الموجودين. لم يعبر أحد من المشرفين على تدريب الجيش الذين تم مقابلتهم عن ثقته بقدرة الجيش الافغاني على التصدي لطالبان، دع عنك هزيمتها.

التتمة (ص4)...

«المؤتمر العام لمجالس الجماهير»

إن هذا التقدم ثمرة إرساء مراكز، شبكات نضالية، اجتماعات عامة، مجالس وتنظيمات أرساها أكثر الشخصيات والمنخرطين والمنظمين للاحتجاجات والإضرابات الجارية طليعية. إذ أرسيت تدريجياً خلال الاربعة اعوام المنصرمة. وعلى الرغم من المئات والمئات من الضغوطات وأشكال المنع والحضر، فرضت وجودها عمليا على السلطة!

إن هذه الحقيقة هي ضمانة التقدم الجاري لحد الان لصراع الجماهير مع السلطة الجاثمة على صدورهم! إلى الحد الذي أصبح فيه اليوم مطلب المجالس والإدارة المجالسية، بوصفها الشكل الوحيد لممارسة الإرادة الجماهيرية والديمقراطية للجماهير، مطلباً ملموساً، ويمكن تحقيقه والوثوق به!

وبفضل التدخل الجماعي، شبه الجماعي والتنظيم والقيادة الجماعية عبر الاجتماعات العمالية العامة وإرشادات طيف من الممثلين والشخصيات المعروفة وطليعيي المجتمع، وممارسة ارادة الجماهير في المجالس، تجري وترسى اليوم في حمية الصراع!

يمكن إرساء المجالس الجماهيرية، لا الى عشية ما بعد الجمهورية الاسلامية، بل بوصفها تنظيم نضالي قائم، ويمكن تطبيقه واستخدامه. إن تدخل وضمانة وتأمين مشاركة جميع الجماهير في الدفع بأوجه النضال هو أمر قائم، وحاجة وواقع قائم لا يمكن إنكاره!

إن الإدارة المجالسية للمجتمع اليوم هي الضامن الوحيد للتدخل العام والديمقراطي للجماهير. فبالإضافة الى كونها «لا للجمهورية الاسلامية»، فإنها «نعم» واضحة وبوعي للجماهير الثورية بإمكانية إرساء بناء ديمقراطي وجماهيري.

وعبر الإقرار بهذه الحقائق، وبهدف تأمين انتصار الجماهير التحررية على الجمهورية الاسلامية وإلحاق الهزيمة التامة بها، وعبر الاستناد الى البديل المتجذر بنضالات جماهير إيران من أجل نيل الحرية، الرفاه، الأمان، يعد الحزب الحكمتي (الخط الرسمي) «المؤتمر العام للمجالس الجماهيرية» البديل الجماهيري الوحيد والضامن الوحيد لتدخل مجمل جماهير ايران في تحديد مصيرها، اليوم وفي عشية ما بعد الجمهورية الإسلامية في ايران. في أوضاع الضعف التام للحكومة، انهيارها، الثورة، الاطاحة بها و.... يعلن «المؤتمر العام لمجالس الجماهير» فوراً ودون اي تأخير نفسه بوصفه بديل السلطة الناهضة من المجتمع وبوصفه الحكومة البديلة. وينتزع إدارة المجتمع كممثل عن جماهير ايران، الجماهير المنظمة في مجالس الجماهير!

ومتى ما توفرت الإمكانية، يقوم «المؤتمر العام لمجالس الجماهير» فوراً ودون ابطاء، بوصفه حكومة قانونية، أي حكومة هدفها الرد على حاجات الجماهير التي اطاحت بالجمهورية الاسلامية من اجل هذه الحاجات، بأجراء الخطوات الفورية ادناه:

١- إعلان نفسه بوصفه السلطة الحاكمة، بوصفه الحكومة الرسمية والقانونية في ايران الى حين الانعقاد الرسمي والعلني لـ«المؤتمر المؤسس للحكومة المقبلة»!

٢- تأمين قدرة الدفاع عن المجالس الجماهيرية نفسها بوجه مؤامرات الرجعية المهزومة وسائر القوى الرجعية والمعادية للجماهير والدفاع عن ارساء الإرادة المباشرة للجماهير الثورية!

٣- إعلان الحريات السياسية غير المقيّدة وغير المشروطة، حرية نشاط الأحزاب والقوى السياسية، بغض النظر عن آرائها وأفكارها، في مجالس الجماهير من أجل عرض برامجها السياسية، الاجتماعية والاقتصادية ونيل تأييد المجالس لهذه البرامج!

٤- المساعدة في البناء والإقرار الفوري بمجالس اماكن العمل والمعيشة، للعمال، للموظفين و... على صعيد ايران ككل، في غضون ٦ أشهر كحد أعلى!

٥- إلغاء مجمل القوانين التي تميّز البشر على اساس الجنس، الدين والقومية! تأمين حرية الدين واللادين والمساواة التامة بين المواطنين!

٦- تامين معيشة، صحة، سلامة، سكن وأمان مجمل الجماهير على صعيد كل إيران، عبر الاستناد الى المصادر الاقتصادية، الاجتماعية، النظامية الموجودة في المجتمع عبر إشراف المجالس على الإنتاج والتوزيع!

٧- إبلاغ المؤسسات الدولية ودول العالم بالسلطة المؤقتة لـ«المؤتمر العام لمجالس الجماهير» في ايران.

٨- إلغاء مجمل القرارات الاستعبادية السياسية، الاقتصادية، النظامية، وإعلان السلام مع جميع البلدان المجاورة، الحكومات والجماهير في البلدان المختلفة!

٩- إعلان منع وحضر الدبلوماسية السرية والإيقاف التام لمجمل أشكال المساعدات والدعم المالي والتسليحي للحكومات والقوى السياسية والنظامية في المنطقة والعالم!

١٠- الانعقاد الرسمي والعلني لأول «مؤتمر مؤسس للحكومة المقبلة» عبر مشاركة الممثلين المنتخبين للمجالس في عموم إيران، من أجل تدوين دستور البلد وتشكيل مؤسسات سلطة الجماهير خلال ٦ اشهر من الاقتدار!

وبوصفه حزباً شيوعياً يناضل من اجل الثورة العمالية، يعتبر الحزب الحكمتي (الخط الرسمي) الطريق الوحيد للمشاركة والتدخل في السلطة السياسية هو عبر المشاركة في اقتدار الهيئات الجماهيرية، الهيئات الديمقراطية لمجالس الجماهير، وسيسعى الى تقريب البديل الراديكالي والقائم الوحيد في مجتمع ايران، اي «المؤتمر العام لمجالس الجماهير»، من السلطة!

الحزب الحكمتي (الخط الرسمي)
٣ اب ٢٠٢١

Ela Alamam (Forward) weekly
Editor in chief : **Ahmed A. Al-Satar**

A Political paper of Worker- communist Party of Iraq

Designed by:
Qoutyba .A. Ahmed
Email: qoutyba.a@gmail.com

الأخيرة

حوار قناة «عالم أفضل» مع توما حميد

يجب ان نعلم بانه قتل ٦٠ ألف من الجيش الافغاني لان الجيش كان غير مدرب بشكل جيد وغير كفوء ويقوده قادة فاسدون. من جهة أخرى، ان ثلث قوات الامن كانوا اما مدمني مخدرات او من طالبان. كما نشر الصحفي الأمريكي مايكل تريسي مقابلة في شهر تموز من هذه السنة مع محارب قديم في الجيش الأمريكي من المشرفين على تدريب الشرطة والجيش قال ان بناء الجيش والشرطة الافغانية كانت مجرد عملية لتحويل الأموال الى جهات معينة وخسارة المعدات.

هناك مسائل لعبت دوراً مهماً في هزيمة الجيش الافغاني أهمها هو غياب العقيدة. بعد هزيمة الاتحاد السوفيتي في أفغانستان، تمكنت حكومة نجيب الله الموالية للسوفييت من المقاومة لأكثر من سنتين بعد انسحاب الاتحاد السوفيتي، رغم كل الدعم الغربي للقوى الإسلامية في أفغانستان ورغم انهيار الاتحاد السوفيتي. من جهة أخرى، تمكن الجيش السوري من مجابهة عشرات المجاميع الجهادية التي تضم مئات الاف من المقاتلين المدججين بأحسن الأسلحة الغربية والتغلب عليها. لولا التدخل الامريكي والتركي، لكان بإمكان الجيش السوري من بسط سيطرته على كافة الأراضي السورية في وقت قصير. لقد حدث هذا طبعاً بمساندة روسيا، ولكن لولا رغبة الجيش السوري في المقاومة، لما تمكنت روسيا من تغيير الواقع.

ان السبب هو ان لجيش نجيب الله او جيش سوريا او لجيش فيتنام الشمالية وجيش فنزويلا الذي وقف ضد محاولات أمريكا تنصيب غوان كوايدو رئيسا للبلاد عقيدة وهوية. ان مسالة العقيدة والهوية هي مسالة حيوية بالنسبة للجيش، بغض النظر عن اتفاقنا او معارضتنا لهذه العقيدة والهوية. لم يكن للجيش الأفغاني الموالي لأمريكا أي عقيدة. لقد كان جيش لحكومة عميلة كارتونية اقرب الى مرتزقة.

من جهة أخرى لم تنجز الحكومة الأفغانية مكاسب بحيث يشعر الجنود الافغانيين انها تستحق التضحية من اجلها.

عالم افضل: هل يمكن اعتبار الامر هزيمة ام مقتضيات استراتيجية لأمريكا؟ مقتضيات استراتيجية بمعنى إن احتلال امريكا في ٢٠٠١ كان مرتبطا باستراتيجية «النظام العالمي الجديد»، (ترسيخ مكانة امريكا كزعيمة اوحد لعالم ما بعد الحرب الباردة)، فيما إن الانسحاب الاخير مرتبط باستراتيجية اخرى، بوضعية اخرى الا وهي مجابهة الصين وروسيا... اي يعترض البعض وفي مقدمتهم الساسة الامريكيون بانه لماذا هزيمة؟! الاوضاع تغيرت، تغيرت الاستراتيجية. لا أكثر! ماذا تقول بهذا الصدد؟

توما حميد: ليس هناك شك بان الطريقة التي انتهى اليه التدخل الأمريكي في أفغانستان هي هزيمة ثقيلة لأمريكا. انا لا اقصد بان أمريكا خسرت المعركة مع طالبان عسكريا، او هزمت نتيجة نضال جماهيري ثوري، ولكنها انهزمت في النهاية، وخاصة من الناحية السياسية لان مشروعها وصل الى طريق مسدود.

نحن نعرف بانه تغيرت استراتيجية أمريكا منذ عهد أوباما حيث كانت هناك رغبة بالتوجه الى الشرق، الى اسيا، والذي يعني مواجهة الصين ومنع صعودها، وكانت هناك خطة لتقليص التدخل الأمريكي في الشرق الأوسط، ولكن هذا لا يعني بان ما حدث في أفغانستان هو ليس هزيمة مريرة بالنسبة لأمريكا. كما قلنا، هناك ادلة كشفت عنها ما سميت بأوراق افغانستان بان الطبقة الحاكمة في أمريكا كانت على علم بان تدخلها في أفغانستان لم يكن له مستقبل وكان مشروعها سينهار، وتنهار الحكومة التي نصبتها، ولكن تمنوا ان يحدث هذا الانهيار بشكل اخر.

لقد كانت خطة أمريكا هي ان تنسحب من أفغانستان، وان تستطيع الحكومة التي نصبتها من المقاومة لفترة معينة، سنة او سنتين مثلا وعندما تنهار وتصل طالبان الى الحكم، لا يحسب هذا الامر على أمريكا، ولا ينظر اليه كهزيمة لأمريكا، ولكن انهيار الحكومة في غضون أيام جعل هزيمة أمريكا وانتصار طالبان امرا واضحا لا يمكن انكاره. يعتبر ما حدث هزيمة في نظر الطبقة الحاكمة وممثليها في أمريكا. هناك شعور قوي في صفوف النخبة في أمريكا بانها خسرت الحرب في أفغانستان.

لقد كان الهدف المعلن في بداية حملة أمريكا على أفغانستان هو الإطاحة بطالبان وتدمير القاعدة والجماعات الإرهابية. بعدها انخرطت أمريكا في إقامة نظام موالي لها بشكل فوقي وبتغطرس منقطع النظير. في النهاية انسحبت أمريكا ووصلت طالبان الى الحكم، ولا نعرف فيما اذا كان أفغانستان ستصبح مسرح لتجمع داعش والقاعدة وغيرها من القوى الإرهابية في وقت ان أمريكا صرفت ٢,٢٦ ترليون دولار على هذه الحرب، أي ٣٠٠ مليون دولار يوميا لمدة عشرين سنة، هذا عدا الخسائر البشرية. بالطبع هناك فرق بين القوى التي هزمت أمريكا في فيتنام، التي كانت قوات جماهيرية تقدمية وبين القوى التي هزمت أمريكا في أفغانستان، اي طالبان التي هي قوة السيناريو الأسود، ولكن بالنسبة لأمريكا هناك شبه كبير بين سقوط سايغون وسقوط كابول.

من وجهة نظر حلفاء أمريكا أيضا يعتبر ما حدث هزيمة نكراء. يعتبر هذا حدث يقلل من مصداقية أمريكا؛ اذ تُعتبر حليفا لا يمكن الوثوق به. لقد وجدت دول الناتو نفسها في ورطة وفي وضع لا يحسد عليه عندما يتعلق الامر بإجلاء رعاياها والافغان المتعاونين معها، كما تخلت امريكا عن الحكومة الأفغانية. وإن هذا يؤدي الى نمو الشك في صفوف الدول والقوى التي تربط نفسها بأمريكا وتعتمد عليها لحماية امنها مثل تايوان بمواجهة الصين، كوريا الجنوبية واليابان بمواجهة كوريا الشمالية ودول الخليج بمواجهة إيران. لقد سارعت الجريدة الرسمية للحزب الشيوعي الصيني بتذكير تايوان بان لا تضع ثقتها في أمريكا وتربط مصيرها بسياسات امريكا. من وجهة نظر أعداء أمريكا مثل كوريا الشمالية وإيران وغيرها تعتبر هذه هزيمة أيضا، اذ يصعب على امريكا التورط في حرب كبيرة على المدى القصير، وهذا سيقوي ساعد هذه الدول في مواجهة أمريكا وسياساتها.

تعتبر الاحداث الأخيرة في أفغانستان بالفعل كارثة إنسانية. ان وقوع مجتمع من ٤٠ مليون انسان في ٢٠٢١ تحت حكم قوة تعود بكل معنى الكلمة الى القرون الوسطى هو حدث يبعث على الاكتئاب فعلاً. ان اقتدار طالبان في أفغانستان هو اقتدار للرجعية في كل المنطقة، ولابد ان يكون له عواقب سلبية في المستقبل القريب. لقد فرض الاحتلال الأمريكي أيام عصيبة على المجتمع الافغاني؛ حيث قتل حسب الاحصائيات الرسمية أكثر من ١١٠ الاف من الأفغان. كانت الحكومة الدمية التي اقامتها أمريكا فاسدة الى درجة خيالية وغير فعالة ولم تقدم الكثير للمواطن الافغاني وكانت رجعية تجاه النساء. ولكن رغم هذا يعتبر وصول طالبان الى الحكم حتى بالمقارنة مع الاحتلال وحكومته العميلة، شيء سلبي للغاية. ان وصول طالبان الى السلطة شيء كارثي خاصة بالطريقة التي حدث بها، حيث تم اهداؤها نصر واضح سوف تستفاد منه لإخضاع المجتمع. ومن الناحية العسكرية لقد استولت على آلاف المركبات العسكرية وعشرات الطائرات.

ولكن هذا لا يعني بأنني كنت مع استمرار الاحتلال الأمريكي. الانسحاب الأمريكي كان لابد ان يحدث، والنتيجة كانت ستكون كارثية متى ما حدث هذا الانسحاب. لا يمكن لأمريكا كقوة محتلة يستند تواجدها على اعمال القتل والتدمير ان تصبح قوة تحمي السكان في أفغانستان. ان كل الادعاءات حول حقوق الانسان وحقوق النساء والديمقراطية هي هراء، فهم من خلق طالبان والقاعدة وكل القوى الرجعية في أفغانستان وهم من دمروا مدنية المجتمع الافغاني التي حققها حتى ١٩٩٢.

بنظري ان استمرار الاحتلال الامريكي يعني ادامة وضع غير طبيعي ويعني استمرار الرجعية والتناقضات التي يأتي بها الاحتلال الأمريكي في كل مكان تدخلت فيه أمريكا. الاحتلال يعني منع المجتمع من حسم الأمور والمشاكل والتناقضات بشكل من الاشكال. ففي دولة مثل أفغانستان، يصبح التواجد الأمريكي كاحتلال القضية الرئيسية التي تجعل كل القضايا الأخرى ثانوية.

كان بالإمكان ان يكون لأفغانستان مستقبل اخر لولا قيام امريكا بتهميش القوى التقدمية والعلمانية في المجتمع والاعتماد على أكثر العناصر والقوى رجعية في المجتمع لبناء نظام تعددي-بلورالي مغرق في الرجعية والفساد وعدم الكفاءة بدأ من مجلس الاعيان «لويا جركا» انتهاءً بنظام أشرف غني. لا يمكن بناء دولة مؤسسات وجيش نظامي من القوى الرجعية المتخلفة التي تراهن عليها أمريكا.

ان الذي منع أمريكا من النجاح في أفغانستان هو كونها قوة ايدولوجية بدرجة كبيرة وأيدولوجيتها الحالية بخصوص السياسة الخارجية تستند على معاداة كل ما هو علماني، وتقدمي واشتراكي وشيوعي. لذا ففي الوقت التي تتفاوض مع قوة رجعية مثل طالبان، تفرض حصار على كوبا منذ ٦٠ سنة رغم إنجازات كوبا في مجال حقوق المرأة والصحة والتعليم. تجد ان حكومة مادورو في فنزويلا تتوسل لإجراء مفاوضات مع المعارضة وامريكا، وحكومة مادورا مستعدة لتقديم التنازلات، الا ان أمريكا ترفض كل هذه المساعي وتصر على فرض اشرس حصار على جماهير فنزويلا وعلى الإطاحة بحكومة مادورو.